

برامج قناة الحياة المسيحية

-دراسة تحليلية-

برنامج ليكن نور أنموذجا



ملخص

أ. رقاد حنان

جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية، قسنطينة

تلعب القنوات الفضائية دورا بارزا في غرس القيم والقناعات وتغيير الاتجاهات والمعتقدات، وضمن المنظومة الفضائية العربية تبرز فئة خاصة من القنوات الدينية وذلك في إطار الجهد الذي بذلته وتبذله الكنائس والمؤسسات التنصيرية لاستثمار قدرة وسائل الاعلام على مخاطبة شرائح واسعة من المستهدفين.

وتعتبر قناة الحياة المسيحية من أبرز هذه القنوات وأشدّها خطرا على المتلقي المسلم باعتبارها موجهة إليه بشكل مباشر وللتعرف على طبيعة المادة الدينية التي تقدمها هذه القناة من خلال برامجها تحاول هذه الدراسة التعرف على شكل ومضمون الخطاب في برنامج من برامجها وهو برنامج ليكن نور.

Résumé

Les médias audiovisuels jouent un rôle très important dans la transmission des valeurs et des convictions et dans la modification et le changement des orientations et des croyances. dans le système audiovisuel arabe surgit une catégorie spéciale de chaînes satellites Chrétiennes, et cela dans le cadre des efforts que fournissent les Chrétiens afin d'investir la capacité des médias audiovisuels à s'adresser à de larges tranches de la société cible.

La chaîne satellite "El Hayat" est considérée comme le plus dangereux de ces medias sur le récepteur musulman parce qu'elle le cible directement, afin de connaître la qualité de la matière religieuse que propose ce media via ses programmes, cette étude essaye de décortiquer la forme et le contenu du discours de l'un de ses programmes qui est "que la lumière soit".

مقدمة

تبدو الحالة الدينية في الكثير من مناطق العالم أكثر حضوراً في المجال الإعلامي، فالمسائل والقضايا الدينية أصبحت مادة محفزة للاشتباك الإعلامي معها، وكذلك جاذبة للقارئ والمستمع والمشاهد، ويأتي هذا الاشتباك في كثير من الأحيان ضمن منظور ضيق هو تحقيق الجماهيرية الإعلامية والاستحواذ على الجمهور، دون أن تدرك وسائل الإعلام -في بعض الأحيان- السياق الذي يجب تناول المادة الدينية من خلاله.

ومن ناحية أخرى فإن طبيعة الأديان والعقائد الباحثة عن تحقيق أكبر قدر من الانتشار أدت بأصحاب الديانات المختلفة وبعد إدراكهم لقدرة هذه الوسائل على تحقيق أكبر قدر من الاستقطاب والتواصل مع الآخر، اتجهوا نحو استغلال كل ما تنتجه وسائل الإعلام من إمكانات لتحقيق أهدافهم التوسعية، وذلك من خلال تفعيل الدور الذي تلعبه الكلمة والصورة في إيصال الرسائل وتبليغ الأفكار للأمم و المجتمعات.

وانطلاقاً من التواجد المسيحي في المنطقة العربية من ناحية والاستهداف التنصيري للمنطقة من ناحية أخرى ظهرت القنوات الدينية التنصيرية، والتي يتجاوز عددها حالياً ثماني قنوات تنصيرية ناطقة باللغة العربية في محاولة للحفاظ على التواجد المسيحي، واستقطاب المشاهد العربي المسلم في نفس الوقت.

إن هذا التواجد المكثف للمادة الدينية المسيحية على الساحة الإعلامية الفضائية العربية يدفعنا إلى التساؤل عن طبيعة الخطاب الديني الذي تقدمه هذه البرامج بشكل عام، وبرنامج "ليكن نور" على قناة الحياة بشكل خاص باعتبارها؛ أي القناة، واحدة من القنوات التي تجاهر بهدفها؛ وهو تنصير المسلمين والهجوم الصريح على الإسلام، وذلك بغية التعرف على المضامين التي تقدمها والأساليب الدعوية التي تنتهجها خاصة وأن هذه القنوات لم تحظ بدراسات كافية حيث انحصرت البحوث والدراسات التي تناولت موضوع التنصير في السرد التاريخي له وتعداد أساليبه ومخططاته، واكتفت بالوصف العام للمضامين التي تبث عبر مختلف الوسائل التنصيرية، وستحاول الدراسة الإجابة عن الإشكالية التي تمت صياغتها على النحو الآتي:

ما هو شكل ومضمون المادة الدينية المقدمة في برنامج "ليكن نور" على قناة الحياة المسيحية؟

1. تساؤلات الدراسة

انطلاقاً من الإشكالية المطروحة برزت التساؤلات الآتية:

- ما هي مصادر البرنامج؟
- ما المواضيع التي عالجها البرنامج؟
- ما هي الأهداف التي يسعى البرنامج لتحقيقها؟
- ما هي القيم التي يبرزها البرنامج؟
- ما هي الأساليب الإقناعية المتبعة؟
- ما هي طبيعة اللغة التي يقدم بها هذا البرنامج؟
- ما هي شكل المادة الإعلامية المصاحبة التي تضمنها البرنامج؟

2. أهمية الدراسة

في ضوء الكثافة النسبية التي تشهدها المنطقة العربية بين الفضائيات المسيحية تبرز ضرورة دراسة المضامين المختلفة التي تقدمها هذه الفضائيات بصفة عامة، والمضامين الدينية بصفة خاصة، وتأتي هذه الدراسة ضمن هذا الإطار وذلك من أجل التعرف على أشكال ومضامين البرامج الدينية في قناة الحياة المسيحية، والكشف عن طبيعة الخطاب الديني الذي تقدمه، وذلك ضمن مجموعة من المتغيرات التي تعكس في الجمل أهمية هذه الدراسة:

- بروز ظاهرة الفضائيات التنصيرية الناطقة باللغة العربية، ودخولها البيوت المسلمة مما يدفع إلى ضرورة الكشف عن الأساليب الدعوية التي تستخدمها وضرورة التعرف على شكل الخطاب الديني الذي تقدمه ومضمونه، وذلك من أجل تحديد حقيقة خطرهما على المتلقي المسلم وحدوده.
- إن البرامج الدينية تجمع بين فعالية تأثير الدين والمعتقد، وفعالية تأثير وسائل الإعلام من ناحية أخرى.

- إن أهمية القيم والمبادئ عموماً والقيم الدينية بصفة خاصة تتعلق أساساً بقدره أصحاب هذه القيم على نشرها وإذاعتها.

- إن قضية الإعلام اليوم والمدى الذي وصل إليه من التحكم والاحتراف ومن ثم الاحتواء باتت من أخطر القضايا الثقافية، وأبعدها تأثيراً في تشكيل الأفراد والجماعات ذلك أن رهان الإعلامي هو الصورة الحديثة التي تطور إليها الاستعمار.

- لم تحظ القنوات التنصيرية وأساليبها في مواجهة الإسلام وتنصير المسلمين على الخصوص بدراسات، إذ أن البحوث والدراسات التي تناولت موضوع التنصير تنحصر في السرد التاريخي له ولأساليبه ومخططاته دون تسليط الضوء على ما ينشر في وسائل الإعلام التنصيري وتخصيصه ببحوث مستقلة.

3. تحديد المفاهيم

إن تحديد المفاهيم خطوة أساسية لأية دراسة منهجية وتمثل أهم مفاهيم هذه الدراسة في:

أ. البرامج التلفزيونية: يعرف البرامج التلفزيوني عموماً بأنه : «عبارة عن فكرة تجسد وتعالج تلفزيونياً باستخدام التلفزيون كوسيلة تتوافر لها كل إمكانيات الوسائل الإعلامية ، وتعتمد أساساً على الصورة المرئية سواء كانت مباشرة أو مسجلة على أفلام أو شرائط VTR، بتكوين وتشكيل يتخذ قالباً واضحاً ليعالج جميع جوانبها خلال مدة زمنية محددة»¹.

وتختلف البرامج التلفزيونية من حيث القيم التي تتضمنها ومحتوى الفكرة والهدف الذي تسعى إليه فمنها التثقيفية والتعليمية والعلمية والإخبارية والإعلانية والرياضية وبرامج الأطفال.

1. محمد معوض، المدخل إلى فنون العمل التلفزيوني، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، د ت، ص 115.

ب. التنصير

تعريف التنصير لغة

التنصير لغة: من نصر ينصر تنصيرا، فنصّر الشخص جعله نصرانيا، ورد في لسان العرب: "والتنصير الدخول في النصرانية"¹، وجاء في تاج العروس "تنصر الرجل دخل النصرانية وفي المحكم في دينهم، ونصره تنصيرا جعله نصرانيا"².

ونصرى وناصرة ونصورية قرية بالشام والنصارى منسوبون إليها، ويقال رجل نصراني وامرأة نصرانية³.

تعريف التنصير (*) اصطلاحا: تعدد التعاريف الاصطلاحية للفظ التنصير وتختلف أحيانا، إلا إنها تشير في الجمل إلى نشر النصرانية داخليا وخارجيا ومن بين هذه التعاريف:

- التنصير هو: "قيام مجموعة من النصارى بنشر النصرانية بين الناس في جميع أنحاء العالم بطريقة تنظيمية وبوسائل عدة حتى يعتنقها الكثيرون ويرغبوا عن دينهم

1. ابن منظور، لسان العرب، د ط، دار الكتاب للملايين، بيروت، د ت، مج5، ص212.

2. محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ط1، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1974، مج7، ج14، ص230.

3. ابن منظور، مرجع سابق، ص211.

(*) عند ترجمة كلمة Christianisation من اللغات الغربية إلى العربية فإن المعنى الأقرب إلى الصواب الذي تقيده هو التمسح باعتبار أن كلمات Christianisation و Christianity و Christ لها نفس مصدر الاشتقاق بالإضافة إلى أن الانتقال من عيسى الإنسان إلى المسيح المخلص (الفادي) ابن الرب المصلوب استغرق زما طويلا لإقراره، وصار جوهر المسيحية؛ حيث أصبح الشخص المسيحي هو من آمن بعيسى المسيح بمواصفاته الجديدة (كونه مخلصا). فإننا نستطيع القول إن المصطلح اللازم استخدامه هو التمسح بدلا عن التنصير للأسباب السابقة، ولكون ما يعتنقه المسيحيون اليوم هي مسيحية بولس وليست نصرانية المسيح النبي. حيث "كان أتباع عيسى يعرفون بالنصرانيين (Nazareans) ويعني جذور هذه الكلمة بالعبرية "الحفاظ" أو "الحراسة" وهكذا فقد دلت هذه الصفة على دورهم وحفظهم للهدى الذي جاء به عيسى". [أنظر: محمد عطاء الرحيم، عيسى يبشر بالإسلام، ترجمة وتعريب سعد رستم، دار الجسور الثقافية، حلب، ط1، 1990، ص100] لكن نظرا لشيوع استخدام مصطلح التنصير في الكتابات العربية فإننا آثرنا استعماله نزولا عند الاستعمال الشائع.

الأصلي" ¹.

- هو حملات منظمة فعالة تقوم بها المنظمات المسيحية المختلفة على اختلاف عقائدها وأفكارها لتنصير المسلمين، وبحسب اعتراف الحكيم الإنجليزي صموئيل جونسون فإن الإسلام " هو الديانة الوحيدة التي تعد على الدوام تحدياً أو مناجزة لجهود التبشير والمبشرين" ².

- التنصير هو "الدعوة إلى دين النصرانية ومحاولة نشر عقيدته في أنحاء العالم بالأساليب والوسائل المتنوعة" ³.

ويعتبر مصطلح التبشير من المصطلحات الأكثر استعمالاً للدلالة على العمل التنصيري سواء في الكتابات الغربية أو العربية.

وورد في قاموس الكتاب المقدس بشر تبشيراً أبلغ الخبر الطيب - البشارة - وكان مخلصاً يبشر في الهيكل وخارجه وكثيراً ما كان يعظ الجموع من البحر أو على الجبل، وأوصى تلاميذه من بعده أن يذهبوا ويبشروا جميع الأمم في أقطار المسكونة، وأما كلمة مبشر فتطلق في العهد الجديد على من يعظ ببشارة الخلاص منتقلاً من مكان إلى آخر لا يستقر في مكان مخصوص إنما همم التحول يعظ بالإنجيل ويؤسس الكنائس باسم المسيح ⁴.

والتبشير دعوة إلى الإنجيل وقد أطلق رجال الكنيسة مصطلح التبشير على "الأعمال التي يقومون بها لتنصير الشعوب غير النصرانية ولاسيما المسلمون" ⁵.

1. الموسوعة العربية العالمية، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999، مج7، ص249.

2. محمد عبد الرحمان عبد الله، الخداع والتنصير، ط1، دار الدعوة القاهرة، 1997، ص06.

3. محمد عثمان صالح، النصرانية والتنصير، أم المسيحية والتبشير - دراسة مقارنة -، ط1، المدينة المنورة، مكتبة ابن القيم، 1989، ص31.

4. قاموس الكتاب المقدس، ط13، دار مكتبة العائلة، القاهرة، 2000، ص173.

5. عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، أجنحة المكر الثلاث وخوافيها: التبشير الاستشراق الاستعمار، ط8، دار القلم، دمشق، 2000، ص53.

ومن خلال هذه التعريفات يمكننا القول أن التنصير هو الدعوة إلى التزام تعاليم الإنجيل وهي دعوة تتحرك داخليا لإعادة المسيحيين إلى دينهم وتتحرك خارجيا بدعوة غير المسيحيين إلى المسيحية.

4. الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة من أهم الوسائل التي تعين الباحث في إعداد دراسته، وذلك من خلال ما تقدمه للباحث من تراكم معرفي ومعلومات توصل إليها من سبقه في المجال، كما تمكنه من تحديد الزوايا التي يتطرق للموضوع من خلالها. وفيما يتعلق بهذه الدراسة تم رصد عدد من الدراسات السابقة التي اهتمت بالإعلام الفضائي التنصيري هي:

دراسة سهيلة نايلي: الدعاية الدينية في قناة الحياة التنصيرية - دراسة تحليلية¹

تعرضت هذه الدراسة للدعاية الدينية في قناة الحياة التنصيرية وذلك من اجل الإجابة على التساؤل الرئيسي للدراسة، والذي تمت صياغته على النحو الآتي: ما هو مضمون وشكل الدعاية الدينية في قناة الحياة التنصيرية؟ وتدرج تحته التساؤلات الآتية:

- ما هي مصادر برامج القناة؟
- ما هو مضمون هذه البرامج؟
- ما هي صفات مقدمي البرامج؟
- ما هي اتجاهات هذه البرامج تجاه أصحاب الديانات السماوية وأصحاب العقائد الأخرى والملحددين؟
- ما هي القيم التي تروج لها؟
- ما هي الأهداف الدعائية لهذه البرامج؟

1. سهيلة نايلي: الدعاية الدينية في قناة الحياة التنصيرية -دراسة تحليلية-، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2008-2009.

- ما هي الأشكال التي تقدم بها هذه البرامج ؟
- ما هي الأساليب الإقناعية المتبعة ؟

دراسة تركي بن خالد الظفيري: القنوات الفضائية العربية التنصيرية دراسة في ضوء العقيدة الإسلامية¹

أجريت هذه الدراسة على قنوات سات7، الحياة، نورسات، معجزة، من خلال تحليل مجموعة من البرامج الخاصة بكل قناة لاستخلاص الأهداف المناسبة للتصدي لها، وهدفت الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما المراد بالقنوات الفضائية العربية التنصيرية وما خطورتها ؟
- ماهي أهداف ووسائل المنصرين في هذه القنوات ؟
- ما سبيل مواجهة القنوات الفضائية التنصيرية ؟

وقد اعتمد الباحث في تتبع برامج القنوات خلال فترة الدراسة على المنهج الوصفي لوصف أهدافها ووسائلها وعلى المنهج النقدي في نقد الشبهات التي تروجها هذه القنوات حول الاسلام.

وبالرغم من اغفال الدراسات السابقة لبعض الفئات وتغليب الدراسة الثانية لمنهج الوصف على المنهج التحليلي، إلا أنها أفادت في تطوير الإطار النظري للبحث، وكذلك في تحديد المتغيرات التي ينبغي إخضاعها للبحث، وقدمت أساساً علمياً ونظرياً متكاملًا لرصد الإشكالية وتحديد طرق وآليات علاجها.

وقبل الخوض في الدراسة التحليلية سنحاول من خلال العناصر الآتية التعرف على واقع الإعلام الفضائي التنصيري في المنطقة العربية وطبيعة البرامج المقدمة ضمن هذا الواقع بشكل عام.

1. تركي بن خالد الظفيري، القنوات الفضائية العربية التنصيرية - دراسة تحليلية في ضوء العقيدة الإسلامية، رسالة ماجستير بقسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية، جامعة الملك سعود، 2004-2005.

5. واقع القنوات الفضائية التنصيرية العربية

يعتبر التلفزيون من أخطر الوسائل الإعلامية أثرا ذلك لأنه يجمع بين الصورة والصوت والحركة مما يجذب الانتباه ويشير الحواس أكثر من غيره، وهو ما كان الدافع الرئيسي وراء حرص المؤسسات التنصيرية على إنشاء قنوات فضائية بلغات مختلفة والاستفادة منها في إيصال رسائلها التنصيرية وهو ما يفسر " وجود نحو 500 قناة فضائية وأرضية تنصيرية جديدة والتي من المتوقع أن تصل إلى نحو 1000 قناة بحلول عام 2025"¹.

وضمن هذا الاتجاه المدرك لأهمية القنوات التلفزيونية تم استهداف المنطقة العربية من خلال:

- بث برامج نصرانية داخل قنوات عامة سواء كانت إخبارية أو اجتماعية، ويمكن التمثيل على ذلك بقناة LBC اللبنانية فهي محسوبة لصالح الموارنة وفي وقت من الأوقات كان المنصر بات روبرتسون يمتلك معظم هذه القناة.

- إيجاد قنوات فضائية مستقلة لغرض التنصير وقد بدأ تنافس المنصرين في إنشاء قنوات تنصيرية منذ عام 1991، حيث انطلق تلفزيون تيلي لوميار من خلال البث الأرضي، وتلتها قناة سات 7 كأول قناة فضائية تنصيرية حيث أسست رسميا في نوفمبر 1995، وفي عام 2003 انطلقت قناتا نور سات -التابعة لمؤسسة تيلي لوميار- وقناة الحياة، وفي عام 2005 انطلقت ثلاث قنوات تنصيرية هي: قناة المحبة، قناة الكرمة وقناة الشفاء، وهكذا انفتحت شهية المنصرين لمزيد من القنوات ونجد أن محتوى هذه القنوات ديني خالص حتى علاجهم للظواهر الاجتماعية يأتي من منطلق ديني².

وتستفيد الفضائيات التنصيرية العربية من المساحة التي يتيحها البث الفضائي والذي يصعب التحكم فيه أو منعه من قبل حكومات أو الأفراد بسبب وجود

1. أسامة الهيثمي، فضائيات التنصير شيطان في كل بيت، موقع رسالة

الإسلام، www.islammessage.com، تاريخ الزيارة 2013-02-30.

2. تركي بن خالد الظفيري، الفضائيات التنصيرية العربية أهدافها -وسائلها- سبل مقاومتها، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2007، ص51.

الاتفاقيات والمبادئ الدولية في إطار الأمم المتحدة واليونسكو، واتحاد الإذاعات الإقليمية، ونظم استخدام الاتصالات الفضائية والتداول الحر للمعلومات والبرامج، حيث لم يعد البث الفضائي حكرًا على الدول إنما صار متاحًا لكل من يمتلك رأس المال الكفيل بإنشاء قناة فضائية، وضمن الفضاء العربي يمكن رصد عدد من الفضائيات التنصيرية نذكر من بينها: سات7، المحبة، الكرامة، الشفاء، الحياة، معجزة، نورسات، الفادي، CTV، الطريق، ملكوت، البشارة، الوعد، الكلمة، الشباب المسيحي... .

6. برامج الفضائيات التنصيرية

تسعى الفضائيات التنصيرية إلى استثمار الإمكانيات التي يوفرها التلفزيون كوسيلة اتصال متعددة العناصر من أجل تحقيق أهدافها التنصيرية، لذلك فإن المتتبع لطبيعة البرامج التي تقدمها هذه القنوات سيجد تنوعًا كبيرًا سواء من حيث شكل هذه البرامج أو مضامينها وضمن معيار الشكل يمكننا - من خلال متابعة الباحثة لمضامين عدد من القنوات المسيحية - رصد عدة أنواع أهمها:

- **البرامج الحوارية:** وتعتبر البرامج الحوارية أكثر الأنماط ظهورًا في غالبية الفضائيات التنصيرية، حيث نجد ضمن هذا النمط برنامج "أعظمهم المسيح" على قناة "معجزة" والذي يناقش مسائل مختلفة تتعلق بالإيمان المسيحي وبرنامج "ممنوع" مع "عماد دبور" على قناة "سات7"، ومن أنواع برامج الحوار التي توظفها هذه القنوات نجد حوار الشخصية وحوار المعلومة.

- **الأعمال الدرامية بشكل عام:** سواء المسلسلات أو الأفلام أو المقاطع التمثيلية القصيرة مثل فيلم "حياة" و"الأم السيد المسيح" على قناة "الكرمة"، ومسلسل "القديس شريال" على قناة "نورسات"، وتعتمد هذه القنوات الأفلام العربية إضافة إلى الأفلام الأجنبية المدبلجة إلى اللغة العربية، غير أن حضور هذا النوع من البرامج يختلف من قناة إلى أخرى حسب توجهات القائمين عليها وهو أكثر حضورًا في قناتي "سات7" و"نورسات".

- **برامج النقل المباشر:** تحضر برامج النقل المباشر بشكل كبير في الفضائيات التنصيرية خاصة أيام الأعياد ويتم النقل في الغالب من الكنائس المصرية بشكل خاص وكذا اللبنانية، كما يتم النقل في بعض الأحيان من دول أخرى مستهدفة بالعمل التنصيري وضمن هذا النمط نجد برنامج "كنيستني من الجزائر" على "قناة سات7".

- **برامج الحديث المباشر:** وهي محاضرات يلقيها في الغالب قساوسة ورهبان بشكل ثابت مثل برنامج "منهج حياة" على قناة "ctv" الذي يقدمه الأنبا "يأنس" سكرتير البابا.

- **الترانيم الروحية:** وهي من الفقرات الثابتة في جميع الفضائيات التنصيرية باعتبارها أحد طقوس العبادة في المسيحية وتقدم باللغة العربية الفصحى أو اللهجات المحلية للدول العربية المختلفة.

- **البرامج الوثائقية:** التي تعرض جانبا من التاريخ والوجود المسيحي في المنطقة أو جانبا من حياة الرهبان والقساوسة وكذا تبرز بعض هذه الأفلام الأديرة والكنائس المختلفة. هذا من حيث الشكل أما من حيث المضمون فيمكننا تقسيم البرامج التي تذاق في هذه القنوات إلى الأنواع الآتية:

أ. **برامج تقدم المادة الدينية بشكل مباشر:** وذلك عن طريق الوعظ والإرشاد الديني ومناقشة المسائل الدينية المختلفة وضمن هذا النمط نجد نوعين من البرامج:

- **برامج دينية تعرض الدين المسيحي:** حيث تختص بمسائل الإيمان المسيحي ودراسة الكتاب المقدس ولا تتعرض للأديان الأخرى (خاصة الإسلام) بشكل مباشر، بل تكتفي بالإشارات وعقد المقارنات في الغالب مثل: برنامج "تساؤلات عن الإيمان المسيحي" على قناة "معجزة"، وبرنامج "الدين والحياة" على قناة "نورسات".

- **برامج تنتقد الدين الإسلامي بشكل مباشر:** وهو نمط أسس له بشكل كبير القمص "زكرياء بطرس" ويظهر بشكل كبير في قناتي "الفادي" و"الحياة"، ومن أمثلة هذه البرامج برنامج: "سؤال جريء"، "المرأة المسلمة"، "الدليل"، "مخطوطات القرآن"... على قناة الحياة وبرنامج: "حقيقة محمد"، "اسألوا أهل الكتاب"، "معرفة الحق" على قناة

"الفادي".

ب. برامج تقدم المادة الدينية بشكل غير مباشر: ويعتبر هذا النوع أقل حضوراً من النوع الأول خاصة في بعض القنوات حيث تقدم المادة الدينية بشكل مباشر في الغالب، وضمن هذا النمط نجد برامج الألعاب والمسابقات وبرامج الأطفال والتمثيلات وبرامج الأسرة، إلى غير ذلك من البرامج التي تقدم معلومات حياتية تعليمية وترفيهية إلى جانب التوجيه الديني مثل: برنامج "قعدة ستات" وبرنامج "اسمع وعيش" على قناة "معجزة" وبرنامج "شو قولك" و"صحتك من غذائك" في قناة "نورسات".

هذا من حيث نوع البرامج أما من ناحية الجمهور المستهدف فتتميز الفضائيات التنصيرية باستهدافها لمستويات مختلفة من الجماهير، فإلى جانب البرامج العامة نجد برامج الشباب وبرامج الأطفال والبرامج الموجهة للنساء، وذلك انطلاقاً من حقيقة اختلاف احتياجات كل فئة من هذه الفئات، ومن القنوات التي اهتمت بمخاطبة المراحل العمرية والفئات الاجتماعية المختلفة تبرز قنوات "نورسات" و"سات7" و"معجزة" بل إن هذه القنوات خصصت قنوات إضافية تهتم بهذه الفئات مثل "sat7kids" و"نورسات شباب".

وتجتمع الفضائيات التنصيرية على مخاطبة جماهيرها من خلال برامجها باللغة العربية الفصحى إلى جانب اللهجات المحلية حيث نجد لهجات معظم الدول العربية وإن كانت اللهجات الأكثر استخداماً هي اللهجة المصرية واللبنانية ويعود سبب استخدام اللهجات المحلية إلى حرص هذه القنوات على تسهيل وصول المعلومة للمشاهد.

7. قناة الحياة وبرنامج ليكن نور

قناة الحياة "فضائية تنصيرية تعمل بالشراكة مع منظمة جويس ماير التبشيرية الأمريكية بدأت بثها في عام 2003، وهي لخدمة كل المؤمنين من خلفية إسلامية ومن خلفيات أخرى وهدفها الكرازة باسم المسيح وإظهار الحق تبث القناة برامجها على القمرين الصناعيين Nile SAT, hotbird، ويعد القمص زكرياء بطرس أبرز وجوهها خلال السنوات الأولى ومن أشهر برامج القناة برنامج "سؤال جريء" للأخ رشيد وهو

متنصر تونسي وبرنامج الدليل¹.

ويعتبر برنامج ليكن نور من أبرز برامج القناة وهو برنامج أسبوعي يث سهرة كل أربعاء على الساعة التاسعة بتوقيت غرينيتش، ويصنف ضمن فئة البرامج الحوارية يقدمه القس: نزار شاهين. وهو قس فلسطيني يتمتع بثقافة واسعة حول الدين الإسلامي.

8. نوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

1.8. المنهج المعتمد: وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الإعلامية الوصفية، ذلك أنها تنطلق من فحص وتحليل محتوى المادة الإعلامية بهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين تغلب عليه صفة التحديد، وهي دراسة للحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع².

ويعرف المنهج الوصفي بأنه: «أسلوب من أساليب التحليل المترکز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة»³.

2.8. أداة البحث: تتخذ الدراسة من تحليل المحتوى أداة وأسلوبا أساسيا لجمع البيانات والمعلومات وتصنيفها وتبويبها وتحليلها للإجابة عن إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، وتحقيق أهدافها، ويعرف برنارد برلسون تحليل المحتوى فيقول: «هو أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل الوصف الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفا موضوعيا كميًا»⁴.

1. موسوعة ويكيبيديا، www.wikipdia.org، تاريخ الزيارة 2015-11-14

2. سمير محمد حسين، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1995، ص123.

3. محمد عبيدات، محمد أبو نضال، عقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي القواعد المراحل والتطبيقات، ط2، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 1999، ص66.

4. سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، ص137.

3.8. عينة الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على شكل ومضمون المادة الدينية المقدمة في مجموع برامج قناة الحياة، ولصعوبة إجراء الدراسة على مجتمع البحث كله سيتم الاعتماد على أسلوب المعاينة في اختيار البرنامج من خلال العينة القصدية؛ حيث تم اختيار برنامج "ليكن نور" بأسلوب عمدي بشكل يضمن تحقيق أهداف الدراسة حيث يخاطب البرنامج المشاهد المسلم بشكل أساسي وهو ما يتضح من خلال طبيعة المواضيع التي يطرحها البرنامج، وكذا نوعية ضيوف الحوار الذين يحملون في الغالب خلفية إسلامية أو لديهم ثقافة إسلامية إضافة إلى تناسب مواعيد العرض مع ظروف الباحثة وتم اعتماد أسلوب المسح الشامل باعتبار البرنامج يث بشكل أسبوعي كل أربعاء على الساعة التاسعة مساءً، حيث تم تسجيل جميع حلقات البرنامج التي تم بثها خلال فترة الدراسة والممتدة من 1 مارس 2015 إلى 30 ماي 2015 وهو ما يمثل دورة تلفزيونية متكاملة وتم اختيار هذه الفترة لتجنب فترات العطل والأعياد والجدول الآتي يوضح مواضيع وتواريخ عرض الحلقات التي خضعت للتحليل.

جدول رقم 1: عينة البرامج خلال فترة الدراسة

التاريخ	موضوع الحلقة	التاريخ	موضوع الحلقة
2015-03-04	الدين الحق	2015-04-22	شخصيات عند القبر الفارغ
2015-03-11	هوية المسيح	2015-04-29	ظهورات المسيح بعد القيامة
2015-03-18	هل النصارى هم المسيحيون؟	2015-05-06	النبوة الحقيقية
2015-03-25	التشبه بالمسيح	2015-05-13	بأي شرع تقتل
2015-04-01	إكرام المرأة	2015-05-20	لأشفي المنكسري القلوب
2015-04-08	قيمة المرأة	2015-05-27	لماذا نكرز
2015-04-15	هل حقا صلب المسيح	/	/

4.8. استمارة تحليل المحتوى

أ. فئات التحليل: تمثل عملية تحديد فئات تحليل المضمون أهم خطوة يجب أن يوليها الباحث اهتماما كبيرا لارتباطها بالمشكلة البحثية وبطبيعة مضمون التحليل، وعلاقته بالهدف النهائي للبحث فعملية تحديد الفئات هي عملية تحويل الكل إلى أجزاء ذات خصائص أو مواصفات أو أوزان مشتركة بناء على محددات يتم وصفها والاتفاق عليها مسبقا، وفئات التحليل هي وصف للمضمون وتصنيفه لتحقيق أعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول، حيث يقوم الباحث بإعدادها طبقا لنوعية المضمون ومحتواه وهدف التحليل بما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بشكل سهل وميسور¹.

وفي هذه الدراسة تم تحديد الفئات الآتية:

1. فئات المضمون (ماذا قيل؟): فئة المصدر، فئة الموضوع، فئة القيم، فئة الأهداف.
 2. فئات الشكل (كيف قيل؟): فئة شكل المادة الإعلامية، فئة اللغة المستخدمة، فئة الأساليب الإقناعية.
- ب. وحدات التحليل: تقوم أداة تحليل المضمون على تقطيع النص المدروس إلى وحدات (أجزاء) تستخدم في قياس مدى تردد الموضوع محل التحليل، وتعرف لدى الباحثين بوحدات العد والتسجيل كونها تستخدم في الحساب التكراري لمدى ظهور البيانات في المضمون المعالج وانطلاقا من طبيعة البحث تم اختيار الوحدات الآتية:
- وحدة الكلمة وهي أصغر وحدة يمكن استخدامها في حساب معنى معين أو مفهوم ما.
 - وحدة الموضوع أو الفكرة التي يتمحور حولها المحتوى.
 - وحدة الزمن وهي الدقيقة في هذه الدراسة.

1. سمير محمد حسين، تحليل المضمون، ط2، عالم الكتب القاهرة، مصر، د ت، ص 88.

9. نتائج الدراسة التحليلية

1.9. فئة المصادر المعتمدة

جدول رقم 2: المصادر المعتمدة في البرنامج

النسبة	التكرار	التكرار والنسب المصادر
17,21	57	القران الكريم
1,56	05	حديث وسيرة
45,94	147	الكتاب المقدس
8,12	26	أقوال العلماء والمفكرين
12,5	40	شواهد تاريخية
7,81	25	شواهد من الواقع
0,31	01	مراكز ودراسات
1,56	05	وسائل إعلام
0,94	03	شعر
1,87	06	أمثال وحكم
1,56	05	كتب
100	320	المجموع

يعكس الجدول السابق نتائج التحليل المتعلقة بفئة المصادر التي اعتمدها برنامج ليكن نور خلال فترة الدراسة، وقد احتل الكتاب المقدس صدارة المصادر المعتمدة على اعتبار أن البرنامج يهدف من ناحية إلى التعريف بالدين المسيحي حيث تكرر اعتماده كمصدر بنسبة 45,94%، وقد تم اعتماد الكتاب المقدس بقسميه العهد القديم والجديد ويأتي القران الكريم في المرتبة الثانية بنسبة 17,21% وهو ما يشير بشكل واضح إلى توجه البرنامج الذي ينطلق في عرض قضاياها من انتقاد بعض الأفكار والعقائد الإسلامية من خلال عرض آيات منتقاة وبعيدا عن السياق الذي وردت فيه ومقابلتها بصورة مشرقة عن الدين المسيحي بعرض آيات المحبة والمغفرة التي وردت في الكتاب المقدس.

تأتي الشواهد التاريخية في المرتبة الثالثة في ترتيب المصادر بنسبة 12,5% وقد تم اعتمادها بشكل مكثف في الحلقات الآتية: هل النصارى هم المسيحيون، الدين الحق، وذلك للتأكيد على طبيعة التسمية الصحيحة للمسيحية في الحلقة الأولى وتم استئثارها للدلالة على دموية الدين الإسلامي - حسب البرنامج - في حلقة الدين الحق وذلك من خلال ذكر بعض أحداث التاريخ الإسلامي، وضمن هذا السياق تم ذكر عدد من الأحداث الواقعية للدلالة على الفكرة نفسها من خلال ذكر بعض ممارسات التيار الإسلامي الجهادي ممثلاً في تنظيم داعش خاصة أن بث الحلقات تزامن مع حادثة قتل الأقباط المصريين في ليبيا.

وضمن فئة أقوال العلماء والمفكرين التي تكررت بنسبة 8,12% نجد اعتماد أطراف الحوار على بعض أقوال العلماء المسلمين مثل ابن تيمية والبخاري في حلقة "الدين الحق".

نلاحظ تطابقاً نسبياً في استخدام بعض المصادر في البرنامج وهي: حديث وسيرة، وسائل إعلام وكتب وقدرت النسبة بـ 1,56%.

2.9. فئة الموضوع

جدول رقم 3: فئة مواضيع البرنامج

النسبة	التكرار	التكرار والنسبة المواضيع
82,40	543	مواضيع العقيدة
3,64	24	مواضيع في الشريعة
2,73	18	مواضيع اجتماعية
6,37	42	مواضيع فكرية
4,85	32	مواضيع سياسية
100	659	المجموع

ركز برنامج ليكن نور بشكل كبير على مسائل العقيدة والإيمان، حيث ظهرت خلال فترة الدراسة بنسبة قدرت بـ 82,40%، وهو ما نلاحظه من خلال عناوين الحلقات حيث ناقش أطراف الحوار بعض المسائل المتعلقة بالعقيدة المسيحية كالصلب والفداء وصفات الرب وغيرها، ويعتبر تركيز البرنامج على العقيدة طبيعياً إذا نظرنا إليه ضمن طبيعة الدين المسيحي من ناحية والتوجه الديني العام لقناة بشكل عام وتوجه البرنامج بشكل خاص والذي يهدف إلى ترسيخ إيمان المسيحيين ودعوة المسلمين إلى المسيحية.

وجاءت المواضيع الفكرية في المرتبة الثانية بـ 42 تكراراً والمواضيع السياسية بـ 32 تكراراً شكلت نسبة 4,85% من خلال عرض بعض مشاهد الواقع العربي وإفرازاته وتأثيراته على التواجد المسيحي في المنطقة، وتم التطرق إلى مسائل الشريعة بشكل محدود حيث ظهرت 24 مرة خلال فترة الدراسة وناقشت مسائل العبادات والمعاملات والأخلاق والأحكام وكان الأمر في الغالب يتعلق بالشريعة الإسلامية أما المواضيع الاجتماعية فقد ظهرت بشكل خاص في حلقات إكرام الأم والدين الحق وقيمة المرأة وتم الحديث ضمن هذه الفئة عن قضية المساواة بين الرجل والمرأة لكن البرنامج -من خلال تدخلات جميع أطرافه- ركز على ظلم الإسلام للمرأة -حسب البرنامج- وأوضحت ضيفة الحوار (وهي من خلفية إسلامية) أن هذا الظلم هو سب خروجها من الإسلام وكان من بين التساؤلات التي طرحتها "لماذا يتعامل الله معنا بهذه الشراسة؟"¹ (تقصد الإسلام) كما تم التعرض لمجموعة من الشبهات منها شهادة المرأة مقابل شهادة الرجل حجاب المرأة المسلمة، نقض المرأة للوضوء ومساواتها في ذلك بالكلاب والحمير... .

1. برنامج ليكن نور، حلقة قيمة المرأة، 08-04-2015.

جدول رقم 4: فئة نوع المواضيع العقيدية

المجموع		الجمهور المشارك		ضيوف الحوار		مدير الحوار		عناصر الحوار الفئات
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
49,91	271	36,97	27	46,87	150	62,66	94	الإيمان بالله
5,59	14	1,37	01	4,06	13	/	/	الملائكة والشياطين
14,36	78	12,33	09	16,87	54	10	15	الكتب
10,31	56	15,07	11	10,62	34	7,33	11	الرسل
0,92	05	1,37	01	1,25	04	/	/	القدر
4,23	23	2,74	02	5,63	18	2	03	اليوم الآخر
16,57	90	28,77	21	14,38	46	15,33	23	الصلب والفداء
1,10	06	1,37	01	0,32	01	2,67	04	التوبة والاعتراف
100	543	100	73	100	320	100	150	المجموع

نظرا لتأكيد البرنامج على مسائل العقيدة يأتي الجدول السابق ليوضح الفئات الفرعية التي شملتها فئة المواضيع العقيدية وتظهر نتائج الجدول غلبة المواضيع المتعلقة بالإيمان بالله بنسبة 49,91% وقد ركز البرنامج على لسان مدير الحوار وبقية أطرافه على بعض صفات الرب في المسيحية مثل "الله محبة"، "الله سلام يحب السلام"، "الله ضحى بابنه من أجل خلاص البشرية"، أما إله المسلمين فقد تم الحديث عنه في سياق "إله المسلمين يدعو إلى القتل"، "إله المسلمين يتبع هوى محمد"، "إله المسلمين يجب أن يذنب الناس"، "إله المسلمين شخصية مبهمه غير معروفة الملامح"، "إله المسلمين مسخرة لخدمة نبي الإسلام"، و"يحتاج دوما لمن يدافع عنه".

جاء موضوع الصلب والفداء في المرتبة الثانية بنسبة 16,57% وقد تم تخصيص عدة حلقات لعقيدة الصلب والفداء نظرا لتزامن فترة بث بعض الحلقات مع أسبوع الأحران، حيث تم شرح وتفسير بعض الأحداث المتعلقة بالصلب وما تعكسه هذه الأحداث من عقائد في المسيحية من خلال الحلقات الآتية: هل حقا صلب المسيح،

شخصيات عند القبر الفارغ، المسيح بعد القيامة والمقصود بعقيدة الصلب والفداء الاعتقاد بأن المسيح صلب من أجل تكفير خطيئة البشر التي توارثوها عن أبيهم آدم¹. وقد ركز مدير الحوار بشكل خاص في هذه الحلقات على المقارنة بين العقيدة الإسلامية والمسيحية فيما يتعلق بصحة الصلب.

وتعرض البرنامج لطبيعة المسيح المكون من أقانيم ثلاث هي الأب والابن وروح القدس غير أن عرضها كان بشكل مجمل ومختصر بينما أكد البرنامج على فكرة الوهية المسيح وتعرضت لشرحها والتدليل على صدقها في أكثر من حلقة منها ما ورد على لسان ضيف الحوار "يكفي أن الله نفسه شهد على كمال المسيح وهو يعيش على هذه الأرض ليس مرة بل مرتين تفتح السماء وصوت من السماء يقول هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت"².

وجاءت فئة الكتب بنسبة قدرت بـ 14,36% وذلك من خلال ما تم عرضه في الحلقات الآتية: النبوة الحقيقية، هل النصارى هم المسيحيون، بأي شرع تقتل وقد تعرضت هذه الحلقات وغيرها لقدسية العهد الجديد وصدق مضامينه وانتفاء التضارب بين آياته من جهة ولعدم الوهية مصدر القرآن من ناحية أخرى ذلك انه حسب ضيفة الحوار يؤمن بالفكر الأبيوني "إذ أن مصدره ورقة بن وفل والذي كان يؤمن بالفكر الأبيوني"³، وللدلالة على بشرية القرآن أوردت ضيفة الحوار جملة من الحجج منها: اختلاف طبيعة الخطاب القرآني من مكة إلى المدينة حيث انتقل -حسبها- من "لكم دينكم ولي ديني" في مكة ليظهر العنف في القرآن المدني إضافة لمسألة جمع القرآن والناسخ والمنسوخ.

وظهرت فئة الإيمان بالرسول بنسبة 10,31%، وفيما يتعلق بهذه الفئة تم تخصيص حلقة للحديث عن النبوة والتي عرفها مدير الحوار بقوله: "من مقاييس النبوة الحقيقية أن تعبر عن طيبة الله الذي أعطى النبوة، النبوة الصحيحة هي إعلان الحق الإلهي بعيدا من

1. برنامج ليكن نور، حلقة هل حقا صلب المسيح، 15.04.2015.

2. برنامج ليكن نور، حلقة هل حقا صلب المسيح، 15-04-2015.

3. برنامج ليكن نور، حلقة هل النصارى هم المسيحيون؟، 18-03-2015.

يصنع هذا الحق¹ وهو مالا يتفق مع نبوة محمد -حسب قوله- الذي تسارع الآيات لتنفيذ رغباته حيث قال: إله الإسلام كان في جيب محمد يخرجته متى اتاحه يزني مع مارية القبطية، تكتشفه حفصة فيخرج آية على أساس يخلل، يزني من زوجة ابنه بالتبني، يلغي التبني ويخرج آية²، ولم يتم التعرض كثيرا لبقية العقائد ويتعلق الأمر بالإيمان بالقدر، واليوم الآخر، والملائكة والشياطين، التوبة والاعتراف.

3.9. فئة الأهداف

جدول رقم 5: فئة الأهداف في البرنامج

النسبة	التكرار	التكرار والنسبة الأهداف
32,40	81	شرح وتفسير
18,80	47	الرد على الشبهات
38,80	97	دعوة غير المؤمنين
10	25	إرشاد ووعظ
100	250	المجموع

يمثل الجدول السابق نتائج الدراسة المتعلقة بفئة الأهداف والتي توضح الهدف الرئيسي للبرنامج وهو دعوة غير المؤمنين والذي ظهر بنسبة 38,80%، ويستهدف البرنامج في دعوته لغير المؤمنين المسلمين بشكل خاص وذلك من خلال مناقشة الفكر الإسلامي أو توجيه الخطاب للمسلمين بشكل مباشر مثل ما ورد في قول القسيس ثابت: "المسيح هو الحياة وماfish حياة بدون المسيح وماfish خلاص بدون المسيح لأننا بنحبوكم يا أخوتنا المسلمين في كل العالم على شان كدة بندعوكم إنه تيجو للمسيح"³. ويأتي هدف الشرح والتفسير في المرتبة الثانية بنسبة 32,40% وظهر هذا الهدف

1. برنامج ليكن نور، حلقة النبوة الحقيقية، 06-05-2015.

2. برنامج ليكن نور، حلقة النبوة الحقيقية، 06-05-2015.

3. برنامج ليكن نور، حلقة الدين الحق، 04-03-2015.

بشكل واضح في حلقات ظهورات المسيح بعد القيامة، وهل حقاً صلب المسيح، وحلقة لماذا نركز ولأشفي المنكسري القلوب، وذلك من خلال شرح بعض العقائد المتعلقة بالصلب والفداء والكراسة وغيرها. وردت فئة الرد على الشبهات بنسبة 18,80% حيث حاول البرنامج من خلال أطراف الحوار الرد على بعض الشبهات التي تثار حول العقيدة المسيحية ومن ذلك ما ورد في حلقة هل حقاً صلب المسيح، وجاء هدف الإرشاد والوعظ في المرتبة الرابعة بنسبة 10% حيث لم يركز البرنامج على هذا الهدف باعتباره يوجه إلى غير المؤمنين بالمسيحية بشكل خاص.

4.9. فئة القيم

جدول رقم 6: قيم التحلي في البرنامج

المجموع	الجمهور المشارك		ضيوف الحوار		مدير الحوار		عناصر الحوار		القيم
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	النسبة	التكرار	النسبة	
38,26	44	50	09	36,76	25	34,48	10	المحبة	القيم
13,91	16	11,11	02	13,23	09	17,27	05	التسامح	
1,74	2	55,5	1	/	/	3,45	1	العدل	
8,69	10	5,55	1	7,35	5	13,79	4	الإحسان	
5,22	06	5,55	1	7,35	5	/	/	الرحمة	
6,96	08	11,11	2	5,88	4	6,90	2	السلام	
2,61	03	5,55	1	1,47	1	3,45	1	التضحية	
0,87	01	/	/	1,47	1	/	/	العفة	
0,87	01	/	/	1,47	1	/	/	ثقافة الحوار	
16,52	19	5,55	1	22,06	15	10,34	3	اليقين	
1,74	02	/	/	1,47	1	3,45	1	الاحترام	
2,61	03	/	/	1,47	1	6,90	2	التواضع	
100	115	100	18	100	68	100	29	المجموع	

تركز المسيحية بشكل عام على قيمة المحبة وهو ما نلاحظه في برنامج ليكن نور حيث ظهرت قيمة المحبة بنسبة قدرت بـ 38,2 %، وكانت عبارة الله محبة تتكرر بشكل مستمر على ألسنة أطراف الحوار أية "أحبو أعداءكم" وفي سؤال لمدير الحوار أحد المتصللات عن سبب دخولها المسيحية تقول "اللي جذبني للمسيح هو المحبة"¹، وتبرز النتائج أيضا اختلافا نسبيا في درجة تكرارها بين عناصر الحوار: مدير الحوار 10 تكرارات، 25 تكرارات والجمهور المشارك 9 تكرارات.

جاءت قيمة اليقين في المرتبة الثانية في ترتيب قيم التحلي وذلك من خلال الدعوة المستمرة إلى الإيمان بالعقائد المسيحية وتأكيد صحتها، ونلاحظ اختلافا نسبيا في درجة ظهور هذه القيم بين أطراف الحوار فكانت أكبر نسبة لضيوف الحوار قدرت بـ 15 تكرارا.

ظهرت قيمة التسامح بنسبة 13,91% والإحسان بنسبة 8,89% والسلام بنسبة 6,96%، وقد تم التركيز على هذه القيم بشكل كبير في حلقات البرنامج مقارنة مع بقية القيم وخاصة أن الحلقات تحدثت بإسهاب عن الممارسات الدموية لتنظيم داعش ضد المسيحيين وحاول أطراف الحوار في مناسبات مختلفة إبراز الرد المسيحي من ما التزمت به عائلات الضحايا -حسب البرنامج- من قيم التسامح والمحبة، وكذا موقف المسيحية بشكل عام اتجاه هذه الأفعال حيث كان مدير الحوار يردد بشكل مستمر "نحن نحبكم ونصلي من أجلكم".

أما بقية القيم فظهرت بنسب ضعيفة حيث ظهرت قيمة التضحية والتواضع بنسبة 2,61% والعدل والاحترام بنسبة 1,74% وقيمتي العفة وثقافة الحوار بنسبة 0,87%، كما تشير نتائج الجدول إلى:

- الاختلاف النسبي لبعض القيم في عنصر الحوار الواحد:

* مدير الحوار: المحبة 34,48%، التسامح 17,27%، الإحسان 13,79%، اليقين 10,34%.

1. برنامج ليكن نور، الجمهور المشارك، حلقة التشبه بالمسيح، 25-03-2015.

* **ضيوف الحوار:** المحبة 36,76 %، اليقين 22,06 %، والتسامح 13,23 %.
- تقارب كبير في ترتيب القيم التي وردت عند عناصر الحوار الثلاثة على النحو الآتي:
المحبة، التسامح ثم اليقين والإحسان.

جدول رقم 7: قيم التخلي في البرنامج

المجموع		الجمهور المشارك		ضيوف الحوار		مدير الحوار		عناصر الحوار	
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
7,5	03	/	/	10	03	/	/	الخوف	القيم
15	06	/	/	20	06	/	/	الظلم	
2,5	01	/	/	3,33	01	/	/	الخداع	
05	02	50	01	/	/	12,5	01	التعصب	
60	24	50	01	56,67	17	75	06	العدوانية	
05	02	/	/	3,33	01	12,5	01	الإفساد	
05	02	/	/	6,66	02	/	/	الجهل	
100+/	40	100	02	100	30	100	08	المجموع	

يعكس الجدول السابق قيم التخلي التي وردت في حلقات البرنامج خلال فترة الدراسة وتشير قيم التخلي في هذا البرنامج بشكل كبير إلى القيم التي نسبت للدين الإسلامي وإن ذكرت أحيانا دون هذا الرابط، ومن خلال هذه النتائج نلاحظ غلبة قيمة العدوانية بنسبة 60% وذكرت في الغالب مضافة إلى الدين الإسلامي وذلك عند جميع عناصر الحوار فالدين الإسلامي من خلال البرنامج دين عدواني، انتشر بالسيف بمجد سفك الدماء ويرفض الآخر، ولا يمكن الفصل بين الدين الإسلامي وممارسات التنظيمات الجهادية فهي تستند بشكل كبير إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وكتب التراث الإسلامي وتجاهل أطراف الحوار قيم السلام والمحبة التي تجسدت في الدين

الإسلامي وان ذكرت في بعض الآيات أحيانا تم التأكيد على أنها آيات منسوخة بآيات القتال، وضمن هذا السياق وردت أيضا قيمة الظلم بنسبة 15%. وجاءت بقية القيم وفق الترتيب الآتي: الخوف 7,5%، التعصب والإفساد بنفس النسبة والتكرار 5%، وأخيرا قيمة الخداع بنسبة 2%.

5.9. فئة الأساليب الإقناعية

جدول رقم 8: الأساليب الإقناعية في البرنامج

المجموع		الجمهور المشارك		ضيوف الحوار		مدير الحوار		عناصر الحوار	الأساليب الإقناعية
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
02,82	14	5,77	3	3,28	10	0,71	1	القصة	استمالات عاطفية
04,84	24	3,85	2	5,25	16	4,25	6	لغوية	
11,49	57	5,77	3	12,79	39	10,64	15	تأكيد	
00,81	04	7,69	4	/	/	/	/	تحدي	
01,81	09	5,77	3	/	6	/	/	تعميم	
05,44	27	/	/	3,61	11	11,35	16	الاستهجان	
01,01	05	/	/	/	/	3,55	05	التجاهل	
00,40	02	/	/	0,33	01	0,71	01	اقتراب التهديد	
03,83	19	5,77	03	1,31	04	08,51	12	الآثار المترتبة	
/	/	/	/	/	/	/	/	استثارة الشعور بالذنب	
/	/	/	/	/	/	/	/	الخبرات المؤلمة	
04,23	21	3,85	02	4,59	14	3,54	05	الثواب والعقاب	استمالات منطقيّة
07,66	38	3,85	02	6,23	19	12,07	17	معلومات واقعية	
14,52	72	11,53	06	14,75	45	14,89	21	بناء النتائج على مقدمات	
09,48	47	5,77	03	10,82	33	07,80	11	تكذيب وجهة النظر المضادة	
22,58	112	32,69	17	24,26	74	14,89	21	الاعتماد على المصادر	
00,20	01	/	/	0,33	01	/	/	استخدام الحاجات	
07,26	36	3,85	02	8,20	25	6,38	09	المقارنة	
00,40	02	/	/	0,65	02	/	/	أدلة علمية	
01,21	06	/	/	1,63	05	0,71	01	الآراء كحقائق	
100	496	100	50	100	305	100	141	المجموع	

يشير عنوان البرنامج إلى الأساليب الإقناعية المستخدمة من طرف عناصر الحوار في برنامج ليكن نور خلال فترة الدراسة ويتضح من النتائج أن ضيوف الحوار كانوا الأكثر استخداماً للأساليب الإقناعية نظراً لكونهم الطرف المطالب بالشرح والتفسير وعرض المواضيع، حيث استخدم ضيوف الحوار هذه الأساليب بتكرار قدر ب 305 مرة واختلفت وتنوعت الأساليب الإقناعية التي استخدمها كل طرف من أطراف الحوار ويمكننا إجمالاً تسجيل الملاحظات الآتية:

- ارتفاع نسبة استخدام أسلوب الاعتماد على المصادر وإن اختلفت النسب على النحو الآتي: مدير الحوار: 14,39%، ضيوف الحوار: 24,26%، الجمهور المشارك: 32,69%، وتمثلت المصادر المعتمدة بشكل كبير في الكتاب المقدس والقران الكريم إضافة إلى بقية المصادر الإسلامية والمسيحية وتم اعتمادها للدلالة على صدق بعض الأفكار وتدعيمها.

جاء أسلوب بناء النتائج على مقدمات في المرتبة الثانية بنسبة 14,52% وهو من الأساليب المنطقية التي تخاطب العقل بشكل مباشر ومن ذلك ما ورد في حلقة هل حق صلب المسيح لزorc الشك في نبوة النبي انطلاقاً من الآية 157 في سورة النساء التي تشرح فكرة إلقاء الشبه على بدل المسيح عليه السلام وصلبه حيث اعتبر الضيف ذلك يدعوناً للتشكيك في شخص محمد فمن الممكن أن يكون شخص آخر يشبه محمد.

ورد أسلوب التأكيد في 57 موضعاً بنسبة قدرت ب 11,49% وقد استخدمه عناصر الحوار بشكل متفاوت حيث استخدمه مدير الحوار بنسبة 1,64% وضيوف الحوار بنسبة 5,77% واستخدم أسلوب تكذيب وجهة النظر المضادة بتكرار 47 مرة وهو ما يقابل نسبة 9,48%، كما استخدم أسلوب ذكر المعلومات الواقعية بنسبة 7,66% وتعلق الأمر بشكل عام بعرض بعض مشاهد الظلم التي يعيشها المسيحيون في المنطقة العربية ومقابلتها بصور التسامح المسيحي ومشاهد المحبة التي قابل بها المسيحيون هذه الاعتداءات في محاولة لرسم صورة مشرقة عن المسيحية دون التعرض لأي واقعة من حالات العنف والاعتداء المسيحي ضد المسلمين.

ظهر أسلوب المقارنة بنسبة 7,26% وذلك من خلال ذكر ورسم مشهدين متقابلين عن المسيحية والإسلام أحدهما يحمل قيم المحبة والتسامح واليقين ويتصف الثاني بالظلم والعدوانية والشك، واستخدمت بقية الأساليب الإقناعية بنسب متفاوتة وفق الترتيب الآتي:

- الاستهجان 5,44%، لغوية 4,29%، الثواب والعقاب 4,23%، الآثار المترتبة 3,83%، القصة 2,82%، التعميم 1,81%، الآراء كحقائق 1,21%، التجاهل 1,01%.

- لم تتجاوز بقية الأساليب نسبة 1% ويتعلق الأمر بالأساليب الآتية: التحدي، استخدام الحاجات، الأدلة العلمية، اقتراب التهديد.

- غاب بشكل تام أسلوبا استثارة الشعور بالذنب والخبرات المؤلمة .

- ووفقا للتصنيف المعتمد في توزيع الأساليب الإقناعية جاء اعتماد الأساليب المنطقية في المرتبة الأولى بمجموع 314 تكرارا ثم الأساليب العاطفية وأخيرا استمالات الخوف.

- توافق كبير في ترتيب الأساليب الإقناعية الأكثر استخداما بين مختلف أطراف الحوار.

6.9. فئة اللغة المستخدمة

جدول رقم 9: فئة اللغة المستخدمة في البرنامج

اسم البرنامج اللغة	مدير الحوار		ضيوف الحوار		الجمهور المشارك		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
فصحي	16	6,13	/	/	10	15,62	26	4,13
عامية مهذبة	50	19,16	47	15,46	12	18,75	109	17,33
عامية	195	74,71	257	84,54	40	62,5	492	78,22
لغات أخرى	/	/	/	/	02	3,13	02	0,32
المجموع	261	100	304	100	64	100	629	100

تشير نتائج السابق إلى فئة اللغة المستخدمة حيث كانت العامية الأكثر استخداما بتكرار 492 وبنسبة قدرت بـ 78,22%، وظهرت اللهجات العربية المختلفة وفقا للبلد

الذي ينتمي إليه كل طرف من أطراف الحوار مثل اللهجة الفلسطينية على لسان مدير الحوار واللبنانية والمصرية لدى ضيوف الحوار، كما ظهرت مختلف اللهجات المشرقية والخليجية والمغربية من خلال اتصالات الجمهور المشارك، وجاءت العامية المهذبة في المرتبة الثانية بنسبة 17,33% ولم تظهر الفصحى إلا بنسبة 4,13% بينما كان استخدام اللغات الأخرى ضعيفا بنسبة قدرت بـ 0,32%.

ولم نسجل ثباتا في استخدام أطراف الحوار للغة معينة حيث استخدم كل طرف أكثر من مستوى من مستويات اللغة:

مدير الحوار: الفصحى 6,13%، العامية المهذبة 19,16%، والعامية 74,71%.
ضيوف الحوار: العامية المهذبة 15,46%، والعامية 84,54% بينما غابت الفصحى بشكل نهائي.

يتجه الإعلام العربي بشكل عام نحو استخدام اللهجات المحلية أكثر من استخدامه للغة العربية الفصحى وهو ما نلاحظه أيضا في برنامج ليكن نور حيث لا تظهر الفصحى إلا في مواضع محدودة لدى مدير الحوار أو ضمن تدخلات بعض المتصلين حيث استخدمها مدير الحوار في قراءة مقدمات البرنامج وفي ختام الحلقات أحيانا، ويأتي استخدام اللهجات المحلية أو العامية المهذبة ضمن التوجه الذي يعتبرها أقرب إلى المشاهد واقدرها على إيصال المعاني باعتبار البرامج التلفزيونية موجهة إلى جميع فئات المجتمع.

7.9. فئة شكل المادة الإعلامية المصاحبة

جدول رقم 10: المادة الإعلامية المصاحبة للبرنامج

عناصر الحلقة	مقدمة	حوار وناقش	مكالمات هاتفية	صور وخرائط	أغاني وأناشيد	تقارير	المجموع	
الدين الحق	08.د1 ثا	47.د.41 ثا	15.د.104 ثا	17.د1 ثا			26.د59 ثا	
هوية المسيح	4.د1 ثا	17.د.46 ثا	14.د.7 ثا	2.د.12 ثا		38 ثا	25.د.57 ثا	
هل النصارى هم المسيحيون؟	33 ثا	46.د.8 ثا	10.د.7 ثا	2.د.22 ثا			10.د.59 ثا	
التشبه بالمسيح	2.د.1 ثا	41.د.42 ثا	12.د.28 ثا	54 ثا		4 د	05.د57 ثا	
إكرام الأم	4.د.38 ثا	57.د.46 ثا	4.د.45 ثا	2.د.12 ثا		1.د.34 ثا	06.د60 ثا	
قيمة المرأة	3.د.10 ثا	32.د.37 ثا	12.د.24 ثا	1.د.23 ثا	4.د.58 ثا		27.د58 ثا	
هل حقا صلب المسيح؟	3.د.22 ثا	31.د.41 ثا	10.د.24 ثا	1.د.50 ثا		2.د.47 ثا	54.د58 ثا	
شخصيات عند القبر الفارغ	3.د.2 ثا	33.د.35 ثا	16.د.49 ثا	1.د.59 ثا	3 د	3 د	25.د61 ثا	
المسيح بعد القيامة	3.د.20 ثا	40.د.55 ثا	10.د.15 ثا	1.د.35 ثا	2.د.13 ثا		18.د58 ثا	
النبوة الحقيقية	8.د.53 ثا	49.د.17 ثا		2.د.5 ثا			15.د60 ثا	
بأي شرع تقتل؟	3.د.32 ثا	42.د.11 ثا	13.د.16 ثا	1.د.18 ثا	4.د.10 ثا		27.د64 ثا	
لأشفي المنكسري القلوب	2.د.15 ثا	45.د.17 ثا	8.د.52 ثا	2.د.20 ثا	1.د.45 ثا		29.د60 ثا	
لماذا نكرز؟	1.د.58 ثا	48.د.52 ثا		1.د.48 ثا	5.د.37 ثا		15.د58 ثا	
المجموع							12.د.42 ثا	

يتمد برنامج ليكن نور لمدة ساعة من الزمن ويبرز الجدول السابق العناصر التي تشكل هيكل البرنامج والذي لا يكتفي بالحوار بين مدير الحوار وضيوفه واتصالات المشاهدين بل يستخدم أشكالاً أخرى من المادة الإعلامية وهي:

- الصور والخرائط: يعرض البرنامج بشكل مستمر صوراً لآيات من الكتاب المقدس تتعلق أحياناً بموضوع الحوار أو تعكس بشكل عام بعض القيم المسيحية.
- الأغاني والأناشيد: يعتبر هذا النوع من الأساليب التوعيمية ذات التأثير الكبير في المادة التلفزيونية بشكل عام وتم توظيفها في البرنامج في خمس حلقات من مجموع عينة الدراسة.
- التقارير: وذلك لتدعيم موضوع الحلقة وتقديم مزيد من الشرح من خلال المشاهد التي تضمنتها التقارير وقد تم بث خمس تقارير خلال فترة الدراسة.

خاتمة

- حاولت الدراسة التعرف على شكل المادة الدينية المقدمة ومضمونها في برنامج "ليكن نور" فكانت أهم النتائج المسجلة:
- يعتمد البرنامج على مصدرين أساسيين: وهما الكتاب المقدس والقرآن الكريم. وهو إذ يؤكد على صحة وصدق الكتاب المقدس، يعتبر القرآن كلام محمد الذي لحقه الكثر من التحريف بعد وفاته.
 - يعتبر البرنامج من البرامج اللاهوتية؛ حيث يركز بشكل كبير على مسائل العقيدة، وخاصة مسائل الألوهية ويحاول بشكل مستمر إثبات والتأكيد على عقيدة الثالوث، ويسعى البرنامج من خلال أطراف الحوار إلى الربط بين إله المسلمين وكل ما يتعلق بالخوف والظلم والعنف.
 - يعمل البرنامج على تحقيق هدفين أساسيين بشكل متواز: الدعوة إلى المسيحية وتأكيد أفضليتها على باقي الديانات، والتنفير من الإسلام ونشر الشبهات حوله، ليتم في النهاية دعوة المسلمين إلى ترك دينهم والتحول إلى المسيحية، وهو ما ورد على لسان مدير الحوار وضيوفه في أكثر من حلقة.
 - يخاطب البرنامج بشكل أساسي المسلمين العرب، وهو ما تمت ملاحظته من خلال عناوين الحلقات والأفكار التي تعرض لها، والعبارات التي استخدمها أطراف الحوار.

- كانت قيمتا المحبة والتسامح من القيم الأساسية التي نسبت إلى الدين المسيحي بينما نسبت قيمتا الظلم والعدوانية للدين الإسلامي.
- غلب استخدام الأساليب الإقناعية المنطقية في عملية الإقناع. وكان أسلوب الاعتماد على المصادر الأكثر حضوراً.
- حاول البرنامج استخدام بعض أشكال المادة المصاحبة كالصور والتقارير للحوار لتدعيم المعاني وترسيخها، أو للتخلص من الرتابة كما تميز البرنامج بحسن استخدامه لعنصر التفاعلية.
- من خلال مقارنة هذه الدراسة بنتائج الدراسات السابقة نسجل:
- * وجود اختلاف نسبي بين نتائج هذه الدراسة ودراسة سهيلة نايلي (الدعاية الدينية في قناة الحياة التنصيرية) فيما يتعلق بفئة المصادر وتوافقاً نسبياً فيما يتعلق بفئة المواضيع، وإن سجلنا اختلافاً في الترتيب والنسب فيما يتعلق بالفئات الفرعية، كما أكدت نتائج الدراساتين على استهداف المسلمين بغية دعوتهم للمسيحية أو تشكيكهم في دينهم، أما بالنسبة لفئة القيم فقد اتفقت البرامج في درجة ظهور قيمة المحبة بينما اختلفت فيما يتعلق ببقية الفئات.
- * وافقت نتائج هذه الدراسة بنتائج دراسة تركي بن خالد الظفيري (الفضائيات التنصيرية العربية أهدافها - وسائلها - سبل مقاومتها) فيما يتعلق باستهداف القنوات محل الدراسة للمسلمين من أجل دعوتهم إلى المسيحية، أو على الأقل تشكيكهم في دينهم، إضافة إلى عملها على دعوة النصارى وشرح العقائد النصرانية، كما تم تسجيل توافق بين الدراساتين فيما يتعلق باهتمام القنوات التنصيرية بشكل عرضها للبرامج من خلال الاستفادة من التقنيات والأشكال التلفزيونية المختلفة (بقية الفئات لم تتعرض لها هذه الدراسة).

قائمة المراجع

1. ابن منظور، لسان العرب، د ط، دار الكتاب للملايين، بيروت، د ت، مج5.
2. تركي بن خالد الظفيري، الفضائيات التنصيرية العربية أهدافها - وسائلها - سبل مقاومتها، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2007.
3. تركي بن خالد الظفيري، القنوات الفضائية العربية التنصيرية - دراسة تحليلية في ضوء العقيدة الإسلامية، رسالة ماجستير بقسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية، جامعة الملك سعود 2004-2005.
4. عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، أجنحة المكر الثلاث وخوافيها: التبشير الإستشراق الاستعمار، دار القلم، دمشق، ط8، 2000.
5. سهيلة نايلي، الدعاية الدينية في قناة الحياة التنصيرية - دراسة تحليلية-، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2008-2009.
6. سمير محمد حسين، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1995.
7. سمير محمد حسين، تحليل المضمون، ط2، عالم الكتب القاهرة، مصر، د ت.
8. محمد عبد الرحمان عبد الله، الخداع والتنصير، ط1، دار الدعوة، القاهرة، 1997.
9. محمد عبيدات، محمد أبو نضال، عقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي القواعد المراحل والتطبيقات، ط2، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 1999.
10. محمد عثمان صالح، النصرانية والتنصير، أم المسيحية والتبشير. دراسة مقارنة، ط1، المدينة المنورة، مكتبة ابن القيم، 1989.
11. محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ط1، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط1، 1974، مج7، ج14.
12. محمد معوض، المدخل إلى فنون العمل التلفزيوني، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، د ت.

13. محمد عطاء الرحيم، عيسى يبشر بالإسلام، ترجمة وتعريب سعد رستم، ط1، دار الجسور الثقافية، حلب، 1990.
14. الموسوعة العربية العالمية، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999، مج7.
15. قاموس الكتاب المقدس، ط13، دار مكتبة العائلة، القاهرة، 2000.
16. موسوعة ويكيبيديا، www.wikipedia.org
17. أسامة الهيثمي، فضائيات التنصير شيطان في كل بيت، موقع رسالة الإسلام www.islammessage.com